مركز الدراسات و الأبحاث الأنتروستراتيجية
Center for Anthrostrategic Studies & Research

تقدير عملياتي

الجيش الإسرائيلي

يقاتل على حافة هزيمته

العميد الركن نضال زهوي

WWW.CASRLB.COM

15 - 05 - 2024

الجيش الإسرائيلي يُقاتل على حافّة هزيمته

أ. مقدمة:

بدأت معركة رفح منذ أربعة أشهر، عندما قررت الحكومة الإسرائيلية هذه العملية، ولكن مجريات التحضير من قبل الطرفين تفاوتت ما بين إقدام الفصائل الفلسطينية على رأسهم حركة المقاومة الإسلامية _ حماس_ على تجهيز الدفاعات ومنعتها، وبين إحجام العسكري الصهيوني عن هذه العملية تارةً عبر احتجاجه بالحاجة الى استدعاء احتياطٍ كان قد سُرِّح، وطورًا عبر النقاش بجدوائية هذه العملية، إلى أن قامت إحدى وحداته برفض الانضمام متذرعة بعدم الجهوزية.

أعاد جيش العدو الإسرائيلي تموضعه لبناء قوة قادرة على القيام بهذه المهمة، من خلال انسحابه من مناطق عديدة في غزة كان قد احتلها سابقًا، من أجل إعادة تفصيل تشكيل القوة المناسبة لهذه العملية، وكان قد أعلن رئيس أركان جيش العدو أمام الحكومة سابقًا أنه يحتاج الى فرقة مدرّعات وفرقة مُشاة والبالغ عددها 14500 عسكري من الإحتياط، ولكن بعد أن رفضت الحكومة استدعاء هذا العدد لجأ الى اقتراحه الثاني أي إعادة التموضع في غزة لتوفير القوة المطلوبة لهذه العملية.

يعمل في قطاع غزة أربع فرق معززة من الجيش الإسرائيلي، ثلاثة منها من القوى النظامية والرابعة من فرق الإحتياط، وهذه القوى تمثل 40% من القوات البرية في جيش الإحتلال الإسرائيلي في الوقت الحالي، ولكنها مُنهكة بعد 7 أشهر من القتال على جبهات غزة والشمال والضفة، ولكن لا يسعها إلا تنفيذ القرار السياسي.

في هذه المبحث سنقوم بدراسة العمليات القتالية من الناحية العسكرية فحسب، من دون التّطرق الى أي مؤثّرات أخرى، وهذا ليس بمنطق الحياد إنما لإضفاء الواقعيّة في الميدان العسكري لمعركة رفح ومؤثراتها الإستراتيجية على السياسة وليس العكس.

لذلك سنقوم بشرح تفصيلي للقدرات البرية الصهيونية كمقدمة أولى، وتفصيل وتشكيل القوى المحتشدة مقابل رفح وإمكانياتها كمقدمة ثانية، لنأخذ من خلالها استنتاجات وخلاصات، ومن ثم توصيات.

ب. القوّات البريّة للعدوّ الاسرائيلي:

تتألف القوات البرية للعدو الاسرائيلي من القيادة المركزية وثلاث مناطق عسكرية بتشكيلات من 12 فرقة عسكرية بحسب حاجة كل منطقة، 7 من هذه الفرق هي قوى نظامية و 5 فرق احتياط، وتحتوي بعض الفرق النظامية على ألوية احتياطية، وسنعرض من خلال الجداول الآتية توزيع الفرق على المناطق والقيادة المركزية لقوى المناورة فقط (مشاة - مدرعات):

القيادة المركزية				
اسم الفرقة	162 (نظامي)	340 (احتياطي)	98 (نظامي)	99 (احتياطي)
ألوية الفرقة	لواء 37 مدرع (احتياطي)	747 مدرع	35 مظلي	11 لواء مغاوير
	84 مشاة "جفعاتي"	5 مشاة مؤلل	89 كوموندوس	179 لواء مدرع
	401 مدرع	16 مشاة مؤلل	55 مظلي	646 لواء مظلي
	933 مشاة ناحال		551 مظلي	900 مشاة مؤلل

يقوم الهجوم على رفح بفرقتين معززتين تابعتين للقيادة المركزية وهما الفرقة 162 والفرقة 98 النظاميتين، وسيظهر لنا تفصيل وتشكيل القوى عند دراسة الهجوم على رفح.

قيادة المنطقة الشمالية				
اسم الفرقة	36 (نظامي)	210 (احتياطي)	91 (نظامي)	319 (احتياطي)
ألوية الفرقة	لواء 7 مدرع**	679 مدرع	8 مدرع*	4 مدرع
	188 مدرع*	9 مشاة مؤلل*	3 مشاة مؤلل أليكسندر*	205 مدرع*
	1 مشاة جولاني**	11 مشاة مؤلل	300 مشاة	2 مشاة مؤلل
	263 مدرع	474 مشاة مؤلل	769 مشاة	226 مظلي*
	6 مشاة مؤلل			228 مشاة مؤلل*

* : تم سحبه من الحدود الشمالية الى عمق 30 كلم عن الحدود.

**: يشارك في معارك قطاع غزة منذ بداية المعارك البرية بالكتائب المتبقية الجاهزة.

تم سحب هذه الألوية إلى عمق 30 كلم عن الحدود لسببين:

- الأول هو التخفيف من الكثافة البشرية الذي يساهم في تقليل الخسائر البشرية على الحدود الشمالية، مع إبقائها قريبة على جهوزية تامة للتدخل في أي لحظة كون قيادات الفرق التي تنتمي إليها هذه الألوية لا تزال على الحدود الشمالية وتحتفظ بقوى في منطقة التماس.
- أما الثاني فهو تشكيل احتياط جديد لأن القيادة المركزية زجّت بكافة القوى التي تحت أمرتها في معارك غزة.

قيادة المنطقة الوسطى		
اسم الفرقة	**877 (نظامي)** **تعمل في مناطق الضفة الغربية**	
ألوية الفرقة	لواء ميتاش مشاة	**417 مشاة** **(الأردن مستقل)**
	لواء أفرام مشاة	
	لواء سامرة مشاة	
	لواء بنيامين مشاة	
	لواء أيزيون مشاة	
	لواء يهودا مشاة	

يظهر لنا من خلال جدول تشكيلات قوى المنطقة الوسطى أنها لا يمكنها الاستغناء عن أيّ من قواتها لمساندة جبهةٍ أخرى، وتحتاج إلى قوى إضافية للتعامل مع الأحداث الأمنية الحاصلة في الضفة الغربية. لذلك تم تعزيز المنطقة الوسطى بالفرقة 340 الاحتياطية التابعة للقيادة المركزية.

قيادة المنطقة الجنوبية			
اسم الفرقة	**143 غزة (نظامي)**	**80 حدود مصر (نظامي)**	**252 سيناء(احتياطي)**
ألوية الفرقة	لواء جيفين شمال غزة	لواء 406 إيلات مشاة	لواء 10 مدرع
		لواء 460 مدرع تدريب	لواء 12 مشاة للنقب
	لواء قطيف جنوب غزة	لواء باران	لواء 14 مدرع
		لواء 512 (تم الغاؤه حسب خطة تينوفا)	لواء 646 مظلات

يظهر لنا من خلال جدول تشكيلات قوى المنطقة الجنوبية أنها لا يمكنها الاستغناء عن أيّ من قواتها لمساندة جبهة أخرى.

بتاريخ 15-1-2024 أُخرجت سبع ألوية من المعارك في غزة بسبب الخسائر الكبيرة التي مُنيت بها وهذه الألوية هي:

- اللواء 261 التابع للفرقة 143
- اللواء 14 تابع للفرقة 162
- اللواء الأول جولاني تابع للفرقة 36
- لواء المدرعات 460 تابع للفرقة 80
- لواء 11 مغاوير تابع للفرقة 99
- لواء 551 تابع للفرقة 98
- لواء 188 تابع للفرقة 36 *

نستنتج من كافة هذه المعطيات الموجودة في الجداول أعلاه أن الجيش الاسرائيلي لا يمكنه تعويض أي وحدة تمنى بخسائر كبيرة بواحدة أخرى، لأن كافة الوحدات لديها مهام ولا يمكن تكليفها بمهام أخرى.

منذ بداية السيطرة على معبر رفح والهجوم على رفح، بدأت المقاومة الفلسطينية باستنزاف القدرات الإسرائيلية المهاجمة بوتيرة عالية، على سبيل المثال: بتاريخ 12 أيار 2024 قُدّرت الخسائر البشرية بخمسين إصابة منهم 10 قتلى و 8 دبابات في معارك رفح.

> **الجيش الاسرائيلي لا يمكنه تعويض أي وحدة تمنى بخسائر كبيرة بواحدة أخرى، لأن كافة الوحدات لديها مهام ولا يمكن تكليفها بمهام أخرى.**

*: Dr Jack London Geospatial Fund – Critical threats and institute for the Study of War

ج. عمليّات رفح:

يهاجم جيش العدو الإسرائيلي بنسق واحتياط على ثلاثة محاور بما يعني أن العدو يهاجم على كل محور بنسق أول كبير ويتبعه احتياط منسق ثاني، والمحاور تكون محور هجوم رئيسي وهو الذي يجب أن يحقق الاختراق وتحقيق الهدف.

والمحور الثاني هو محور الهجوم الثانوي وهو عادة يكون بزخم أقل من الرئيسي ويهدف إلى تثبيت الدفاعات لكي تكون غير قادرة على مساندة دفعات الجهد الرئيسي، أما المحور الثالث فهو محور هجوم خداعي أو تضليلي ويهدف إلى تشتيت الجهد الدفاعي للقوى المدافعة.

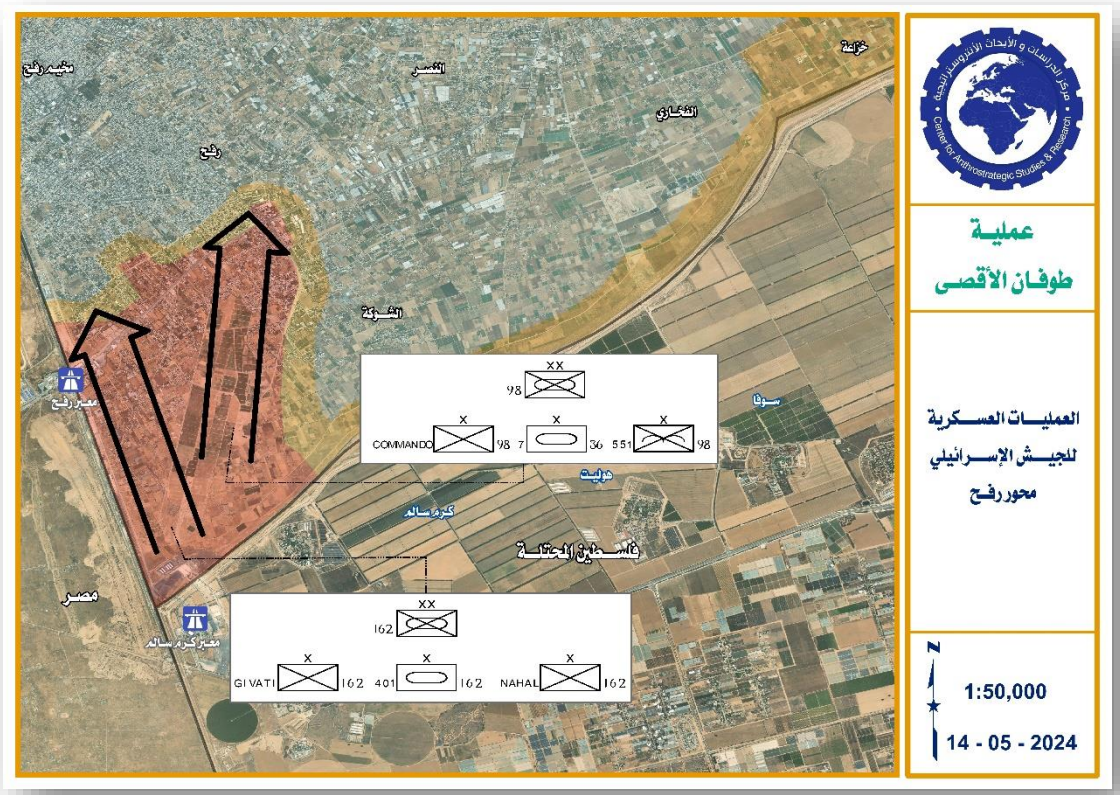

الهجوم الرئيسي بدايةً كان باتجاه معبر رفح تخوضه الفرقة 162 بنسق أول: كتيبتين دبابات من اللواء 401 – كتيبة مشاة جفعاتي، وبنسق ثاني: كتيبتين مشاة ناحال، وكتيبة دبابات ناحال، والاحتياط كتيبتين مشاة جفعاتي، وكتيبة دبابات من اللواء 401.

> اتبع جيش العدو الإسرائيلي في الهجوم على رفح التكتيك الأمريكي، واستعمل تقنية الهجوم على محورين فقط: محور هجوم رئيسي ومحور هجوم ثانوي، ولكل من هذه المحاور نسقين واحتياط.

بعد السيطرة على معبر رفح يقوم بالهجوم الرئيسي اليوم من الفرقة 98:

- نسق أول: كتيبتين مشاة من اللواء كوموندوس 89 – كتيبة دبابات.
- نسق ثاني: كتيبتين من المظليين من اللواء 35 – كتيبة دبابات.
- الاحتياط: كتيبة دبابات – كتيبة مظلي – كتيبة كوموندوس من اللواء 89.

وهذا يعود لسبب مهمّ، أن القوى المخصصة للهجوم لا تسمح بالهجوم على ثلاثة محاور، إذ خصص العدو لهذا الهجوم فرقتين تابعين للقيادة المركزية وهم الفرقة 162 والفرقة 98 النظاميتين، وبسبب خسائر هذه الفرق في معارك غزة السابقة تم تأليف هذه الفرق من ثلاث ألوية، لكل منها لواء مدرعات ولواءين مشاة، ولإتمام هذا التشكيل خصص لهم اللواء السابع المدرع من الفرقة 36 لاكمال تشكيل القوى.

حسب الظاهر فقد قسم العدو المناطق المستهدفة إلى مربعات يهاجمها كل على حدة، بطريقة القضم البطيء والوثبات الصغيرة بقوى صغيرة، وتكون احيانًا على مبنى واحد.

هذه الطريقة تتطلب وقتًا كبيرًا ولكن من شأن هذا التّكتيك أن يقلل من الخسائر البشرية، اعتمد هذا التكتيك بعد تجربة جيش العدو في معارك شمال القطاع لتفادي عمليات التقنية والجر إلى بقع القتل التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في تلك المناطق، من هنا يبدو أنّ معركة السّيطرة على مدينة رفح تتطلب على الاقل اربعة أشهر من الوقت وغير مضمونة النتائج.

لكن ما يخص اليوم في رفح مُؤشّر على عدم نجاح الخطة في تقليل عدد الخسائر في صفوف العدو والسبب يكمن في اتباع المقاومة أساليب جديدة في القتال منها العمليات المركبة والعمليات الانغماسية والقصف على أماكن تجمع القوى المهاجمة في المناطق المفتوحة.

وتعدد أساليب المقاومة بسبب تعدّد فصائل المقاومة الفلسطينية في تلك المنطقة من حماس والجهاد إلى الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية، مع اقدام المقاومة على عمليات تثبيت القوى المعادية المتواجدة في شمال غزة ومحور نتساريم واشغالها لكيلا تقدر على مساندة القوى المهاجمة في الجنوب.

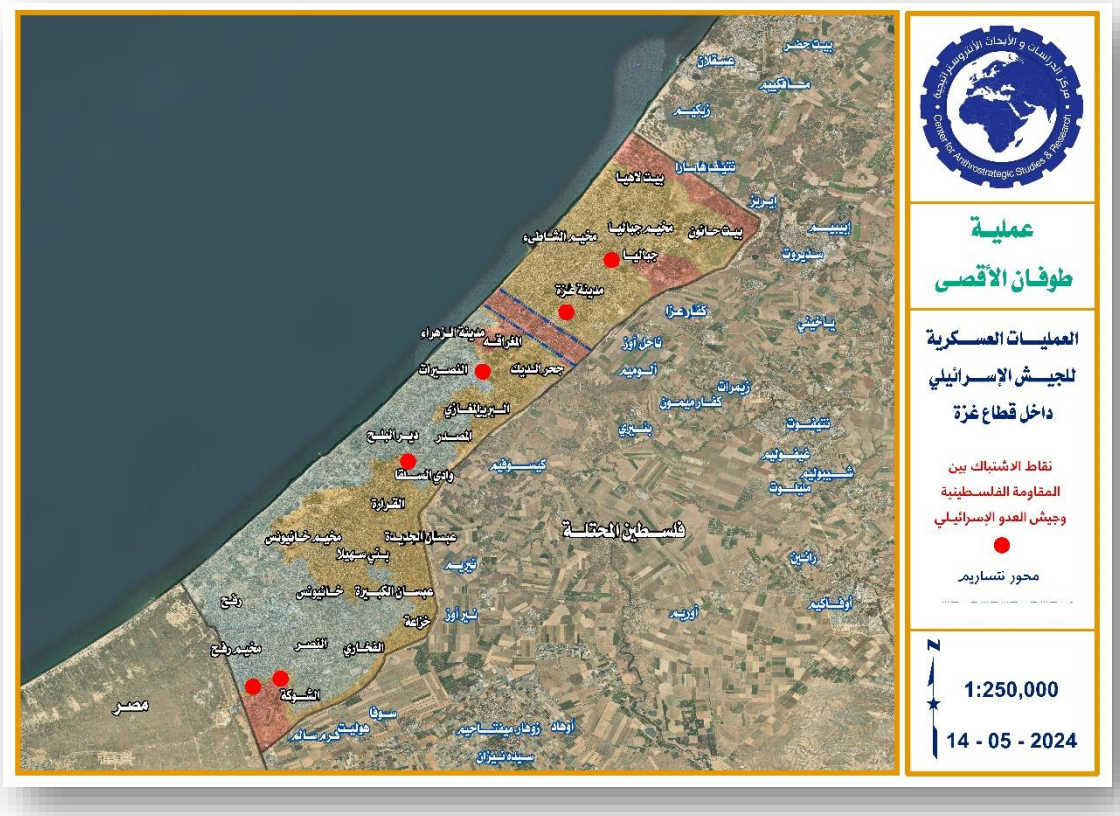

وهذا يعني أن تطور عمل المقاومة الفلسطينية في رفح يتناسب مع تطور عمل جيش العدو، وحالة التكيف والمرونة لدى المقاومة عادة تكون أسرع من الجيوش النظامية.

د. الاستنتاج:

نستنتج من خلال المعطيات السابقة الذكر الأمور الآتية:

- **أولًا:** مرونة المقاومة الفلسطينية وتكيفها مع المهام الجديدة بالإضافة الى الوقت الكافي الذي امتد لأربعة أشهر من يوم بدأ العدو بالتهديد بمهاجمة رفح إلى يوم بدء الهجوم، كفيلة بتكبيد العدو خسائر كبيرة في العتاد والأرواح.

- **ثانيًا:** عدم قدرة العدو على تعويض أي خسارة في الوحدات القتالية المهاجمة، وذلك بعد شرح وضعية الوحدات القتالية للعدو الإسرائيلي على كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- **ثالثًا:** تأثير الأسلوب الأمريكي في القتال كبير، لدرجة اعتماده لدى العدو في العمليات الهجومية رغم عدم التدرب عليه، وهذا واضح من خلال اعتماده في عملية رفح، وأما في العمليات الدفاعية فيجب الإشارة إلى أن سحب الألوية من الجبهة الشمال من منطقة التماس لإعتماد أسلوب الدفاع المرن وما يسميه الأمريكي الدفاع الثابت بالعمق، بسبب عدم اقتناع الأمريكي بصوابية الدفاع الثابت الذي فشل فيه الجيش الإسرائيلي أكثر من مرة، من هنا نرى أن القوى المنسحبة من حافة التماس مع لبنان الى عمق معين هي لتشكيل احتياط دفاعي يتناسب مع التكتيك الجديد، وهذا يدحض المزاعم الأمريكية أنها غير منغمسة في القتال ضد الشعب الفلسطيني إلى اخر حدوده؛ وهذا يدل على أن الخبراء الأمريكيين هم من يدير العمليات في الكيان الإسرائيلي على كافة المستويات.
- **رابعًا:** لم يعد الاسرائيلي قادر على تحمل أي خسارة بشرية في الجيش، لذلك نتوقع ضغط إضافي من القيادة العسكرية على القيادة السياسية لوقف الحرب بسبب الانتكاسات اليومية في الميدان التي تسبب الهزيمة وهذه النتيجة ستتحقق بوقت بسيط.

> **من هنا نجد أن الجيش الإسرائيلي يقاتل اليوم على حافة الهزيمة وليس له أي أمل بالانتصار وهزيمته قاب قوسين أو أدنى.**

ه. توصيات

1. رصد أماكن تواجد الاحتياط الدفاعي الجديد لمعرفة تموضعه، بهدف تدميره عند بداية أي عمل هجومي للمقاومة من لبنان أو سوريا، وهذا يؤدي إلى نجاح الهجوم بسلاسة وسهولة كبيرة، لما لذلك من تأثير معنوي كبير سلبي على القوى المدافعة، وإيجابي على القوى المهاجمة.
2. التركيز على تكبيد العدو خسائر بشرية على كافة الجبهات لان هذا الأمر الوحيد لدى العدو الذي لا يمكن تعويضه من خلال الدعم الخارجي.

مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية

هو أوّل مركز من نوعه في لبنان، وفي العالم العربي، لجهة طبيعة معالجة موضوعاته، حيث يقوم على المزاوجة بين النظريات التفسيرية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية وقواعد "الأنتروستراتيجيا" التي أسّسها القيّمون على المركز، كمنظور جديد لتفسير واستقراء الأحداث السياسية والاجتماعية الدولية.

يعمل المركز كقاعدة إنذار مبكر يستبق التفاعلات الدولية قبل حدوثها، من خلال استقراءه للبيئة الاستراتيجية للتكتلات الإقليمية والدولية ودراستها وتحليلها وتوقّع نتائجها.

للتواصل:

- هاتف 0096170122332
- بريد الكتروني info@caslb.com

لبنان ـ بيروت ـ مبنى مركز الدراسات والأبحاث الأنتروستراتيجية

Copyright 2024, All Rights Reserved | I.T.S ©